باتفاق النحاة ووقوعه ايضا عند محققيهم وتقدم بسرا على
اسم التفضيل مع ضعفه في العمل لانه اذا تعلق بشيء
واحد حالان باعتبارين مختلفين يلزم ان يلي كل منهما
متعلقه والبسرية تعلقت بالمشار اليه بهذا من حيث
انه مفضل وهذه الحيثية وان لم تكن معتبرة في
الابعد اضماره في اطيب لكنه لما كان الضمير بالنسبة
الى المظهر كالعدم اقيم المظهر مقامه واوجبوا ان يليه والرطبية تعلقت
من حيث انه مفضل عليه وهو ضمير منه فيجب ان يليه
قال الرضي واما الضمير المستكن في افعل فانه وان كان مفضلا
لكنه لما لم يظهر كان كالعدم ومع هذا فاري
باسا بان يقال وان لم يسمع زيدا احسن قائما منه قاعدا
وذهب بعضهم الى ان العامل في بسرا اسم الاشارة اي
اشير اليه حال كونه بسرا وهذا ليس بصحيح لانه يمكن ان يكون
المشار اليه التمر الذي ابسر فقد يتقيد الاشارة بحالة البسرية
ولانه يصح حيث وقع موقع اسم الاشارة اسم لا يصح اعماله
في نحو تمري نخلي بسرا اطيب منه رطبا ويكون اي الحال جملة
لدلالتها على الهيئة كالمفرد فصح ان وقعت حالا لكنها
ولكن يجب ان يكون الجملة الحالية خبرية محتملة للصدق
والكذب لان الحال بمنزلة الخبر عن ذي الحال واجمعوا عليه

في قوة الحكم بها عليه والجملة الانشائية لا تصلح ان يحكم بها على شيء
ولما كانت الجملة مستقلة في الافادة لا تقتضي ارتباطها بغيرها
والحال مرتبطة بغيرها فاذا وقعت الحال جملة لابد لها من رابطة
تربطها الى صاحبها وهي الضمير والواو والجملة الخبرية اما اسمية
او فعلية والفعلية اما ان يكون فعلها مضارعا مثبتا او
مضارعا منفيا او ماضيا مثبتا او ماضيا منفيا فهذه
خمس فالاسمية اي الجملة الاسمية الحالية ملتبسة بالواو
والضمير معا لقوة الاسمية في الاستقلال فناسب ان يكون
الرابطة فيها في غاية القوة نحو جئت وانا راكب وجئت
وانت راكب وجاء زيد وهو راكب او بالواو وحدها
لانها تدل على الربط في اول الامر فاكتفي بها مثل قوله كنت
نبيا وادم بين الماء والطين وهذا اي الربط بالواو وحدها
او بها مع الضمير انما يكون في الحال المنتقلة واما في المؤكدة
فلا يجوز الواو نحو هو الحق لا شبهة فيه وذلك لان الواو
لا تدخل بين المؤكد والمؤكد لشدة اتصال بينهما او بالضمير
وحده على ضعف لان الضمير لا يجب ان يقع في الابتداء
فلا يدل على الربط في اول الامر نحو كلمته فوه الى في فقد
من الواو على الاصح والمضارع المثبت اي الجملة الفعلية
التي يكون الفعل فيها مضارعا مثبتا ملتبسة بالضمير وحده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)